

النحو وأثره في الاستدلال القرآني

الباحث عمر نعمان خلف الكروي

جامعة الجنان / لبنان

المقدمة :

الحمد لله وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، ونسأله تعالى العمل بكتابه المبين وسنة سيد المرسلين محمد العظيم ، وعلى آله وأصحابه الأئمة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، ونعوذ به من همزات الشياطين ونزعات الملحدين، والمتقولين على الله بما ليس لهم به علم من المتشدين والمتفقيين. وبعد:

فقد أجمع علماء الدين وفقهاؤها على أن تعلم العربية والتعمق فيها شرط أساسي لكل باحث في أي علم شرعي، وقد لجأ أئمة الاستنباط إلى تلك القواعد يستعينون بها على بيان أحكام الله، بل جعلوها أحيانا حكما بين الآراء، ومرجحا لبعض الأحكام ، فكانت مباحث الألفاظ العربية بابا رئيسا في علم أصول الفقه، واشترط أهل العلم في المجتهد أن يكون إمامه عميقا بأسرار العربية، وقد نبه المفسرون في بداية كتبهم إلى أهمية التبحر في علوم العربية المختلفة، لأن وسيلة لفهم كتاب الله العزيز. ومن هذه العلوم علم النحو وما له من أهمية كبيرة في فهم النص الشرعي، فقد أنزل الله تعالى القرآن بلسان العرب ورفع قواعد لغتهم، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَرَعًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: ٢]، وأنزلها على رجل هو من أفصحهم من نطق بها ؛ قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَلنَّزِيلُ رَبِّ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: ٢]، وأنزلها على أمين ١٩٣ على قلبك ليكنون من ١٩٤ لمنذرين ١٩٤ بلسان عربي مبين ١٩٥] [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

لذا فقد أدرك العلماء أهمية النحو، فانبرى كل من أهل التفسير والفقه والأصول إلى دراسة هذا العلم، وعكفوا على تطبيق قواعده وفهم نصوصه، حتى غدا النحو العربي علما ينبض بالحياة؛ وكلامهم في هذا الباب كثير وسنرد شيء منه في ثنايا البحث. ومن خلال درستنا لهذا العلم في مطلع الحديث عن النحو ونشأته وجدنا ان الدافع الأول في تشييد هذا الصرح وارساء قواعده كان مناطه كلام الله المنزل على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم) ، والسبب الذي دفعنا الى اختيار هذه الكلمات الموجزة هو دافع عقائدي معنوي يرتكز على فهم كلام الله من خلال هذا العلم الذي شرف الله رتبته وعلى منزلته وجعله مفتاحا لفهم كتابه. ولا ندعي الاحاط الكاملة بهذا الموضوع، فقد سبقنا من هم اهل ذلك العلماء الاجلاء .

وفقد أرتأينا أن يكون عنوان البحث: (النحو وأثره في الاستدلال القرآني)، حيث قسم الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة. وقد تطرقنا في المبحث الأول: منه إلى تعريف النحو لغة واصطلاحاً وإلى أهمية علم النحو وما له من أثر جلي في فهم المراد من كتاب الكبير المتعال، وفي المبحث الثاني: كان الحديث عن معنى الاستدلال في المصطلح اللغوي والاصطلاحي وكذلك أنواع الاستدلال في القرآن الكريم وبعدها أوجزنا بذكر بعض من الآيات القرآنية وبينا الاثر النحوي في فهم نصوصها والمراد منها، وانتهى بعد ذلك البحث بخاتمة أوضحنا فيها اهم ما توصل اليه البحث.

اللهم أنت المُستعان وعليك التكلان.

المبحث الاول:

- تعريف النحو لغة واصطلاحاً.
- أهمية النحو في القرآن الكريم.
- الجهل في النحو يقضي الى الفهم الخاطئ في فهم الكتاب والسنة.

❖ تعريف النحو لغة واصطلاحاً:

لغة: هو: «القصْد ومنه النحو، لأنَّ المتكلم ينحو به منهاج العرب إفراداً وتركيباً»^(١).
وهو: « الطريق والجهة والجمع أنحاء وتُحوأ... »^(٢).

قال ابن دريد: « ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب »^(٣).

ويقول ابن فارس: «ومنه سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به»^(٤).

وعرفه ابن منظور بقوله: « والنحو القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه، وينحاه نحواً وانتحاه ونحو العربية... والجمع أنحاء وتُحوأ، قال سيبويه: شبهوها بعنو وهذا قليل وفي كلام العرب: إنكم لا تتظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعنو... ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب »^(٥).

وقد ذهب جمع من أئمة اللغة إلى أن (القصد) هو أوفق المعاني للنحو وأشبهها بالمعنى الاصطلاحي ، قال ابن دريد (ت : ٣٢١ هـ) : " ومنه اشتقاق النحو في الكلام ، كأنه قصد الصواب " ^(٦).

أما تعريف النحو اصطلاحاً:

عرفه الشريف الجرجاني بقوله: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بما صحة الكلام وفساده.»^(٧)

وقد أورد ابن جني في الخصائص تعريفاً للنحو حيث يقول: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه؛ من الإعراب، وغيره كالنثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها . » ^(٨).

فمن التعاريف المشهورة للنحو هو ما عرفه خالد الأزهري (ت : ٩٠٥ هـ) بقوله : "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعراباً وبناء" ^(٩).

وقد عرفه الفاكهي (ت : ٩٧١ هـ) بقوله : "- النحو - علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء ويلاحظ هنا أن الفاكهي كان أكثر دقة في التعريف إذ استعمل كلمة أواخر الكلم بدل أبنية الكلم التي تشمل أوائل الكلم وأواخره" ^(١٠).

ويبين مما ذكر أعلاه ان علم النحو يُطلق في اللغة على معان عدة، منها: القصد، والجهة، والمثل، والبيان؛ أما في الاصطلاح فيطلق على التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلم نتيجة العوامل الداخلة عليه.

❖ أهمية النحو في القرآن الكريم.

إن من الأدوات المهمة في فهم النص هو النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذ الإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك : ما أحسن زيداً ، وما أحسن زيدٌ ، ففي نصب زيد تكون (ما) تعجيبة، وفي رفع زيد تكون (ما) نافية تنفي إحسان زيد ، وكذلك قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فتتصبب شرب إن قصدت النهي عن الجمع بينها وله أن يفعل

كل واحد على انفراده ، وأن لا يفعل شيئاً أصلاً فتكون الواو واو المعية حيث يكون الفعل المضارع منصوباً بأن مضمرة بعد الواو، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما بمفرده، أي لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن فتكون الواو عاطفة ، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني، أي لا تأكل السمك ولك شرب اللبن فتكون الواو استئنافية (١١).

والقرآن نزل بلسان العرب على الجملة، وطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف ٢] ، وقال تعالى : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء ١٩٥] ، وقال : (وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [النحل ١٠٣] ، وقال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فصلت ٤٤ ، إلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي وبلسان العرب لا أنه أعجمي ولا بلسان العجم ، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى طلب فهمه الصحيح من غير هذه الجهة، وكل معنى مستنبط من القرآن، غير جار على اللسان العربي، فليس من علوم القرآن في شيء، لا مما يستفاد منه ولا مما يستفاد به ، ومن ادعى فيه ذلك فهو في دعواه مبطل (١٢).

قال الزجاجي : " فإن قيل : فما الفائدة في تعلم النحو ؟ . . . فالجواب في ذلك أن يقال له : الفائدة فيه للوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير ، (وتقويم كتاب الله عز وجل) الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي. صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها إلا بتوفيتها حقوقها من الاعراب (١٣).

وقال القاسمي : " فلا يستقيم للمتكلم في كتاب الله أو سنة رسول الله أن يتكلف فيهما فوق ما يسعه لسان العرب ، وليكن شأنه الاعتناء بما شأنه أن تعنتي العرب به ، والوقوف عند ما حدث ، لذلك قال مالك : لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا " (١٤).

وقال ابن عطية : إعراب القرآن أصل في الشريعة ، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع (١٥) ، فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله ، فلو غيرت الحركات في قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^ط إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر ٢٨] : من فتحة إلى ضمة ومن ضمة إلى فتحة فقرأها (إنما يخشى الله من عباده العلماء « الفساد المعنى وأصبح كفراً ، ولو غيرت العبارة (خلق الله الناس) بالضم إلى (خلق الله الناس) بالضم لكان كفراً . ويدل على ذلك لزوم كسر الخاء في قوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ^ط وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الحديد ٣] ، وكسر الواو في قوله تعالى : (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) [الحشر ٢٤] ، فإن فتحها يؤدي إلى الكفر.

من هنا تتجلى أهمية النحو في " واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيئياً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به؛ فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " أما بعد فتفقها في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي " (١٦).

وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يضربان اولادهما على اللحن ، كما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان يضرب الحسن والحسين على اللحن^(١٧) .
وكذلك فإن جميع العلوم الشرعية لا تستغني عن النحو ، وحري بطالب العلم أن يتعلم قواعد الكلام العربية ويتحرز من أن يَلْحَنَ في كلامه ، ولهذا قال بعض العلماء : "ومعلومٌ أنَّ تَعَلَّمَ العربية ؛وتعليمها فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يُؤدِّبون أولادهم على اللحن ، فنحن مأمورون أمرًا إيجابيًا، أو أمر استحبابي أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة؛ والافتداء بالعرب في خطاها لو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعبثًا"^(١٨) .

وقال عبد القاهر الجرجاني : "وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم، وأشبه بأن يكون صدأ عن كتاب الله تعالى، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بدأ من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غلط - في الحقائق - نفسه، وإذا كان الأمر كذلك، فليت شعري ما عذر من تهاون به وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من مصبه، ويأخذه من معدنه، ورضي لنفسه بالنقص، والكمال لها معرض، وأثر الغيبنة. وهو يجد إلى الريح سبيلاً"^(١٩) .

❖ الجهل في النحو يفضي الى الفهم الخاطي في فهم الكتاب والسنة.

ليعلم أن أكثر الآفات التي نراها في المذاهب والآراء والنحل بسبب البعد عن الفهم الصحيح لكلام العرب، فإن فهم اللغة هي الرابطة بيننا وبين القرآن والسنة ، قال ابن حزم رحمه الله في رسالة التلخيص لوجوه التلخيص : " وأما النحو واللغة ففرض على الكفاية ... ؛ لأن الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ وأنزل القرآن على نبيه بلسان عربي مبين؛ فمن لم يعلم النحو واللغة فلم يعلم اللسان الذي به بيّن الله لنا ديننا وخاطبنا به، ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه ففرض عليه أن يتعلمه، وفرض عليه واجب تعلم النحو واللغة، ولا بد منه على الكفاية كما قدمنا ..ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن، وفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ... ولو سقط لسقط الإسلام"^(٢٠) .

وذكر الشافعي " أن على الخاصة التي تقوم بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلم لسان العرب ولغاتهما، التي بها تمام التوصل إلى معرفة ما في الكتاب والسُنن والآثار وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة، والمخاطبات العربية، فإن من جهل سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها، وافتنانها في مذاهبها جهل جمل علم الكتاب، ومن علمها، ووقف على مذاهبها، وفهم ما تأوله أهل التفسير فيها، زالت عنه الشبه الداخلة على من جهل لسانها من ذوي الأهواء والبدع"^(٢١) .

ويقول ابن جني : " إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القص وحاد عن الطريقة المثلى، وإنما استهواه إلى ذلك واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة"^(٢٢) ، " لا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يفهم كلامه. فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهم البدع كان بهذا السبب، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك ، وكيف يُفهم أن كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يُعين على نفقه مراد الله ورسوله بكلامه وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعالي ، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب ، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك"^(٢٣) .

واللسان العربي شعار الإسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزو^(٢٤) ، وما زال العلماء يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة ، كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك : (من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه) مع أن سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها ، ولكن سوغوها للحاجة ، وكرهوها لغير الحاجة ، ولحفظ شعائر الإسلام^(٢٥) ، ونقل عن الإمام أحمد كراهة الرطانة ، وتسمية الشهور بالأسماء الأعجمية ، والوجه عند الإمام أحمد في ذلك كراهة أن يتعود الرجل النطق بغير العربية^(٢٦) ، وما ذلت لغة شعب إلا ذلَّ لغة شعبٍ إلا ذلَّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبار، ومن هذا يفرض الاجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ، ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمتها فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عملٍ واحدٍ : أمّا الأول فحبسُ لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً ، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً ، وأمّا الثالث ففقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرهم من بعدها لأمره تَبَعٌ^(٢٧) .

خلاصة:

هذا، ولقد زلت عقولُ العديد من الناس في هذا الزمان، فخرجوا بأقوال واجتهادات غريبة في الأحكام الشرعية؛ وذلك لعدم تأهيلهم التأهيل العلمي المطلوب، وعدم معرفتهم بلسان العرب، لغة النصوص الشرعية... وفهم المراد من النص الشرعي ؛ فوسائل الفهم المنهجي متعددة، منها: تفسير النصوص بعضها ببعض، وتفسيرها بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام، ومنها تفسيرها بلغة العرب، وبما وضعه علماء الأصول من قواعد وضوابط، وكذا مراعاة المقاصد الشرعية، وغير ذلك من وسائل الفهم وطرائقه.

المبحث الثاني:

• الاستدلال لغة واصطلاحاً

• أنواع الاستدلال.

• أهمية النحو في استنباط الاحكام القرآنية.

❖ تعريف الاستدلال لغة واصطلاحاً:

لغة : هو طلب الدليل^(٢٨) .على وزن " استفعال " ، كاستتجاد واستتصار، بمعنى طلب النجدة والنصر .وقد يكون طلب الدليل من السائل والمسؤول^(٢٩) ، فالسائل يطلب الدليل من المسؤول ، والمسؤول يطلبه من مظانه وأصوله . هذا هو معنى الدليل من حيث اللغة.

اما المعنى الاصطلاحي : أما من حيث الاصطلاح ، فالفقهاء يطلقونه على معنيين:

الأول : بمعنى ذكر الدليل ، لأن من ذكر الدليل استدل به، سواء كان هذا الدليل نصاً أو إجماعاً أو قياساً والثاني : نوع خاص من الأدلة ، وهو عبارة عن دليل لا يكون نصاً ولا إجماعاً ولا قياساً^(٣٠) .

ولا يختلف الأصوليون عن الفقهاء في فهمهم لمعنى الاستدلال ، فقد اتفقت كلمتهم فيه مع الفقهاء^(٣١) ؛ أما المنطقة فيعرفون الاستدلال بأنه تقرير الدليل لإثبات المدلول .وهو على نوعين عندهم : أني، وذلك إذا كان الاستدلال من الأثر إلى المؤثر . واستدلال لمي وذلك إذا كان من المؤثر إلى الأثر^(٣٢) ، وقيل أيضاً : " الاستدلال هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم تصديقي معلوم ، او بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة^(٣٣) .

ويوجه عام الاستدلال هو استنتاج قضية من قضية، أو هو الوصول إلى حكم جديد مغاير للأحكام التي استنتج منها . ويكون ذلك عن طريق الاستعانة بما هو معلوم للوصول إلى ما هو مجهول مع مراعاة القواعد السليمة لصحة الانتقال من المعلوم إلى المجهول بالطرق المختلفة وكذلك الأمر بالنسبة إلى استدلال القرآن، فإن الأدلة القرآنية سيقَّت لأجل إثبات قضايا مجهولة (٣٤). مستنتجة من قضايا معلومة . مثال ذلك قوله تعالى : (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَكِدًا سُبْحَانَهُ لَمَّا بَدَّلَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ) [البقرة ١١٦]، وتقرير هذا الدليل : لو كان في السماء والأرض آلهة بحق غير الله ، لحصل الاختلاف والتناقض " ببران العقل " لكن الكون كله مؤتلف غير مختلف " ببران المشاهدة " فينتج عن ذلك أنه لا إله إلا الله (٣٥).

فأصول النحو: "هي أدلة النحو التي تفرَّعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تتوَّعت عنها جملته وتفصيله، ذكر هذا أبو البركات الأباري في بداية كتابه (لمع الأدلة)، وفصل السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة في كتابه المسمى (الاقتراح) فصل القول في هذا التعريف فقال: "أصول النحو علم يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل"، وهكذا أوضح السيوطي أن موضوع علم أصول النحو ثلاثة أمور:

أولها: البحث عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته.

وثانيها: البحث عن كيفية الاستدلال بهذه الأدلة.

وثالثها: البحث عن حال المستدل بها (٣٦).

❖ أنواع الاستدلال في القرآن الكريم:

يمكن تقسيم الاستدلال في القرآن إلى نوعين اثنين هما : الاستدلال المباشر ، والاستدلال غير المباشر .

أولا : الاستدلال المباشر:

الاستدلال المباشر: هو الذي لا يحتاج فيه المستدل الأكثر من قضية واحدة للوصول إلى النتيجة المطلوبة (٣٧)، يتم بهذا القسم الاستدلالُ بصدق قضية على صدق أخرى أو كذبها، أو الاستدلال بكذب قضية على صدق أخرى أو كذبها؛ فمثلاً: لو قلت: الإنسان ليس بخالق، فهذه قضية صادقة، تستطيع أن تشتق منها قضية أخرى صادقة، وهي أن الإنسان مخلوق (٣٨).

ومن الأسئلة على الاستدلال المباشر في القرآن قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) [سبا ٣] وقوله : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۗ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [التغابن ٧].

ففي هذه الآية يورد الله قول الكفار بشأن الساعة والبعث واستبعادهم وقوعها، ويرشد نبيه أن يرد عليهم بالقول المؤكد الصادق أن الساعة واقعة لا محالة. وهنا يستدل على كذب قول الكافرين، وهو عدم وقوع الساعة، بصدق إخبار الله تعالى عن وقوعها؛ لأنه لما كانت القضية الثانية، التي هي النتيجة، صادقة حتماً لأنها خبر يقيني، كانت القضية الأولى كاذبة حتماً (٣٩).

ويلاحظ في المثال السابق أن النتيجة التي تم التوصل إليها لم يستخدم فيها إلا قضية واحدة هي التي ساقَت إليها، وهذا هو الاستدلال المباشر. والذي يراه الباحث أن هذا النوع من الاستدلال لا يقيم حجة عقلية على الكفار، فلو عدنا إلى المثال الذي سبق ذكره، وهو الرد على زعم الكافرين؛ حيث إنه يستدل على كذب الكافرين حتماً بصدق إخبار النبي صلى الله عليه وسلم حتماً، ومعلوم أن الكفار لا يعترفون أصلاً

برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي هم لا يصدقون خبره، فلا يكون عندهم الاستدلال بصدق النبي صلى الله عليه وسلم حجة على كذبهم

ثانياً : الاستدلال غير المباشر

تعريفه :

الاستدلال غير المباشر هو الذي يحتاج فيه المستدل إلى أكثر من قضية واحدة حتى يتوصل إلى النتيجة المطلوبة^(٤٠) ، وبالنظر في هذا التعريف يتضح الفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر ، إذ إن الاستدلال غير المباشر يحتاج فيه لأكثر من قضية ، بخلاف المباشر حيث لا يحتاج فيه لأكثر من قضية واحدة .

والاستدلال غير المباشر له ثلاث صور :

أولاً : الاستقراء.:

فهو تتبع حكم الجزئيات للوصول إلى حكم كليها (وقيل أيضاً: هو قول مؤلف من قضايا تشتمل على الحكم على الجزئيات لإثبات الحكم الكلي، أو بعبارة أخرى هو الحكم على الكلي لوجوده في أكثر جزئياته) ^(٤١)، فلو تتبعت جزئيات الجسم الحيوان والنبات والجماد ، لوجدت أن جميع هذه الأجسام ذات حيز، فتحكم من خلالها - والاستقراء منهج اعتمده القرآن في الاستدلال ، وكثيراً ما كان القرآن الكريم يوجه العقول إلى تتبع ودراسة أحوال الأمم الماضية وما حل بها من عذاب ونقم للتوصل إلى نتيجة عامة، وهي أن كل أمة لا تسقىم على منهاج ربها وشرعه فستلقى المصير الذي واجهته الأمم السالفة

اقرأ قوله تعالى: (أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الثُّرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ^ط إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ) [طه ١٢٨]، وقوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ^ط) [العنكبوت ٣٨]، بل إن الله دعا صراحة إلى اتباع هذا المنهج، حيث قال: (أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده^ط إن ذلك على الله يسير) [العنكبوت ١٩] ، وهاتان الآيتان وردتا في سياق إثبات المعاد، الذي ينكره الكفار، بما يشاهدونه في أنفسهم من خلق الله إياهم بعد أن لم يكونوا شيئاً، ثم أرشدهم إلى تتبع آيات الله المشاهدة من خلق الله الأشياء؛ خلق السماوات وما فيها من الكواكب، والأرضين وما فيها من سهل وجبل وبحر ونهر ودر وشجر وثمر، كل ذلك دال على حدوثها في أنفسها وعلى وجود صانعها الفاعل المختار، الذي إذا قال لشيء: {كُنْ} {فَيَكُونُ}^ط }^(٤٢) . [يس: ٨٢]، ومن استقرأ خلق هذه الأشياء، التي هي أعظم خلقاً من خلق الإنسان، استدل بذلك على قدرته تعالى على إعادة الخلق؛ بل هو أهون على الله من ابتدائه. وهنا نلاحظ، بجلاء، توجيه القرآن إلى طريقة الاستقراء؛ إذ إنه يأمر بالسير في الأرض، الذي هو تتبع ودراسة الجزئيات التكوينية لها، ودراسة نشأتها؛ لاستنتاج القوانين والقواعد الكلية، التي تبين لهم كيف بدأ الله الخلق، وهذا هو منهج الاستقراء بعينه^(٤٣) .

٢. القياس:

والقياس بالمعنى الأصولي يعني "حمل فرع على أصل في بعض أحكامه بمعنى يجمع بينهما ^(٤٤)، والقياس المنطقي هو "صيغة شكلية لإثبات حقائق سبق العلم بها ولكن حصلت الغفلة عن جوانب منها ، فيأتي القياس منبها عليها أو ملزماً للخصم بالتسليم بها إذا هو أنكرها والقياس "حجة في إثبات الأحكام العقلية ، وهو طريق من طرقها"^(٤٥) ، على خلاف أهل الظاهر ، حيث أنكروه ولم يعتبروه من الحجج العقلية واعتبروا كل حكم يبني عليه باطلا لا يعتد به . قال ابن حزم : " ولا يحل الحكم بالقياس في الدين والقول به باطل مقطوع على بطلانه. " ثم يضيف معلقاً على قول من قال بأن الله تعالى قاس إخراج الناس من قبورهم أحياء يوم القيامة على إخراج النبات من الأرض ، حيث قال : " وأما (كذلك الخروج)

فإبطال للقياس بلا شك ، لأن إخراج الموتى مرة في الأبد يثمر خلودا في الجنة أو النار ، وإخراج النبات من الأرض يكون كل عام^(٤٦) .

ثالثا : التمثيل . والأمثال هي: " تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر " ^(٤٧) ، والتمثيل عند الأصوليين يعتبر من لواحق القياس ، أما عند المتكلمين ، وهم علماء العقيدة ، فيطلقون عليه اسم " الاستدلال بالغائب على الشاهد " ^(٤٨) ، والمثل كان إحدى طرق الاستدلال غير المباشر التي اتخذها القرآن وسيلة للاستدلال قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ^ط وَإِنْ يَسْلُبْنَهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَأَسْتَفِذُّوه مِنْهُ ^ع ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ) [الحج ٧٣]، إن كل من يستمع لهذا المثل ويتدبره حق تدبره ، فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه، وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده، وإعدام ما يضره ، والآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقهم ، فكيف ما هو أكبر منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف الحيوان ، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما يسلبهم إياه ، فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها ، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله . وهذا من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك ، وتجهيل أهله وتقييح عقولهم ^(٤٩) .

❖ أهمية النحو في استنباط الاحكام القرآنية.

قبل ان نبين أثر النحو في استنباط الاحكام القرآنية نبين شي من الایجاز حول علاقة النحو بعلم التفسير هل للنحو علاقة جوهرية بعلم التفسير؟ إن أهمية علم النحو تأتي من كونه العلم الذي تفهم من خلاله اللغة، ومن دون فهم اللغة لا يمكن فهم القرآن أو تفسيره، وقد وعظ الأئمة على من يحاول تفسير القرآن وهو غير عالم باللغة، وقد ورد عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه- أنه قال إن جيء له برجل يفسر كلام الله تعالى- وهو غير عالم بلغة العرب فإنه سيحمله نكالا^(٥٠) ، وقد ذكر أئمة الدين واللغة أن تعلم النحو فرض عين على قارئ الحديث والقرآن الكريم.

فذهب أهل العلم إلى أن النحو بالنسبة لتفسير القرآن كالرأس بالنسبة للجسد، وقال بعضهم إنه لو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن، ونقل الإمام السيوطي إجماع الأئمة على أنه لا يجوز الاشتغال بتفسير القرآن الكريم ما لم يكن الرجل عالماً بالعربية ملماً بها، ولذلك كان شرط العلم باللغة العربية شرطاً من الشروط التي وضعها أئمة التفسير لمن يريد الاشتغال بتفسير كتاب الله تعالى، وقد نُقِلَ عن الزمخشري رحمه الله- أنه قال: "يجب على المفسر أن يكون فارساً في علم الإعراب"^(٥١) .

وفيما يلي أمثلة توضيحية على أهمية علم النحو في بيان القصص من النصوص القرآنية، فقد اخترنا بعض الايات القرآنية على سبيل الاختصار لا الحصر :

أولاً : إن حرف (بلا) موضوع لإيجاب الكلام المنفي وأصله (بل) وإنما زيدت عليها الألف ليحسن السكوت عليها ، وحكمها أنها متى جاءت بعد (ألا) و (أما) و(ألم) و (أليس) رفعت حكم النفي وأحالت الكلام إلى الإثبات ، ولو وقع مكانها (نعم) لحققت النفي وصدقت الجحد ، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه في تأويل قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ^ط قَالُوا بَلَىٰ سَهَدْنَا أَلَمْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ مَذَا عَاقِلِينَ) [الأعراف ١٧٢] لو أنهم قالوا نعم فكفروا ، وهو صحيح ؛ لأن حكم (نعم) أن ترفع الاستفهام ، فلو أنهم قالوا (نعم) لكان تقدير قولهم (لست ربنا) وهو كفر ، وإنما دل على إيمانهم (بلى) التي يدل معناها على رفع النفي ، فكأنهم قالوا (أنت ربنا) ، لأن أنت بمنزلة التاء التي في (لست) .

ويروى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ؛ فقال أحدهم للمشهود عليه : ألا تشهد عليك؟ فقال: نعم ، فشهدت الجماعة عليه وامتنع أبو بكر بن الأنباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله (نعم) ، لأن تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي (٥٢) .

ثانيا : في قوله تعالى : (قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥) [الماعون ٤-٥] . وقد اختلف المفسرون في

المصلين الذين توجه إليهم الوعيد بالويل هنا، والجمهور على أنهم الذين يسهون عن أدائها ، ويتساهلون في أمر المحافظة

عليها، وقيل عن الخسوع فيها وتدبر معانيها، ولو قال الله تعالى (في صلاتهم) لم ينج أحد من الويل حتى رسول الله ،

وقد فهم ذلك عطاء وابن عباس رضي الله عنهما فقالا : الحمد لله الذي قال (عن صلاتهم) ولم يقل (في صلاتهم)، كما أن السهو في الصلاة لم يسلم منه أحد حتى أنه وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ، لما سلم من ركعتين في الظهر (٥٣) .

ثالثا : قدم أعرابي في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فأقرأه رجل سورة التوبة حتى وصل إلى قوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبِمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ^ط وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [التوبة ٣] ، فنطقها القارئ بكسر اللام من "رسوله" فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ؟ فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه، فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال :يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني ؟ فأقرأني سورة براءة ، فقال (أَنْ لَّهِ بَرِيءٌ □ مِّنَ □ لِّمُشْرِكِينَ □ وَرَسُولُهُ) ، فقلت : أو قد برئ الله من رسوله إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي . قال فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : (أَنْ لَّهِ بَرِيءٌ □ مِّنَ □ لِّمُشْرِكِينَ □ وَرَسُولُهُ) ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو ؛ وأساس هذا الفهم لدى الأعرابي أننا إذا نطقنا كلمة ' رسوله ' بكسر اللام كانت معطوفة على المشركين الذين وقعت عليهم البراءة كما تقول : عجبت من محمد وعلي ، فالعجب منصب عليهما معاً ؛ أما إذا قرئت الآية بالرفع فإن كلمة ' رسوله ' تكون بدء الجملة جديدة تقديرها : ورسوله برئ منهم . كذلك (٥٤) .

رابعا : قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ^ط وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ^ط) [المائدة ٤] ، لو أخذنا بظاهر اللفظ في تلك الآية لكانت الكلاب المعلمة حلالا أكلها بنص الآية ، إذ أحل الله الطيبات ، وعطف عليها المعلم من الكلاب ؛ لكن النحو حين يتدخل بقاعدته المشهورة ' قد يحذف المضاف فيقوم المضاف إليه مقامه ' ترى الجملة يستقيم معناها المقصود ، وتقوم على أن الذي أحل هو صيد الكلاب المعلمة لا نفس الكلاب بدليل آخر الآية : (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وتقدير الآية على قاعدة النحاة : أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم من الجوارح ؛ أو إعراب (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) ابتداء كلام ، وخبره هو قوله : (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وعلى هذا التقدير يصح الكلام من غير حذف وإضمار (٥٥) .

خامسا : قوله تعالى: (وَتَصَرَّتْهُ مِنْ لِقَوْمٍ لَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ □ فَأَعْرَقْنَاَهُمْ أَجْمَعِينَ) [الأنبياء ٧٧]، المعهود في اللغة أن فعل النصر يتعدى بحرف الجر ' على ' لكنه هنا لم يقل ' ونصرناه على القوم ' وإنما قال: (وَتَصَرَّتْهُ مِنْ الْقَوْمِ) فما السر في ذلك ؟ يجيب النحاة بأن الفعل إذا تضمن معنى فعل آخر تعدى تعديته ، وهنا ضُمَّنَ فعلُ النصر معنى النجاة والانتقام فإن هؤلاء الذين كذبوا ' نوحاً ' بعد أن لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وس خروا منه وهددوه بالرجم . . . لا يستحقون من الله إلا الانتقام بالإغراق في الطوفان ، أما هو ومن معه من المؤمنين فلهم النجاة فانظر كيف أدى التضمين هنا معاني النصر . والنجاة للمؤمنين والانتقام من الكافرين^(٥٦) .

سادساً: قوله تعالى في سورة المائدة: إذ يقول تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فُتِنْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة ٦] ، [١٣] فالذي لا علم له بالنحو قد يجزئ كلمة {أَرْجُلَكُمْ} ظناً منه أنه معطوفة على {رُءُوسِكُمْ} المجرورة، ولكن الصواب أنها منصوبة بالعطف على الأيدي والوجوه، فهي بذلك تأخذ حكم الغسل لا المسح، وقد حاول بعض المفسرين أن يجعل القراءة على الجر؛ أي: جر كلمة أرجلكم، ولكن جمهور المفسرين ردوا على هذا القول بما سبق تبيينه^(٥٧) .

❖ الخاتمة:

وبعد هذه الجولة المباركة في بيان أهمية علم النحو خرج البحث بالنتائج التالية:

١. إن النحو بعد أداة أساسية من أدوات فهم النص، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذ إعراب يبطن المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين.
٢. القرآن نزل بلسان العرب على الجملة ، وطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، فمن أراد تفهمه وفهم السنة فمن جهة لسان العرب يفهم ، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة ، وكل معنى مستنبط من القرآن والسنة ، غير جار على اللسان العربي ، فليس من علوم القرآن والسنة في شيء.
٣. إن اللغة العربية من الدين ، والنحو علم من علوم العربية يستعان به على فهم الكتاب والسنة ، واعتياد اللغة يفضي إلى التشبه بصدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهم تزييد العقل والدين والخلق ، ولهذا كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن.
٤. لا تجد علماً من العلوم الإسلامية فقها، وكلامها، وتفسيرها وأخبارها، إلا وهو مقتفر إلى العربية والكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب.
٥. إن الجهل بالنحو يفضي إلى الفهم السيئ لنصوص الكتاب والسنة، إذ أن عامة ضلال أهل البدع، وأكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد ، وحاد عن الطريقة المثلى ؛ فإنما استزله إلى ذلك ضعفه في اللغة العربية.

انتهى والله الحمد والمنة

❖ ثبت المصادر والمراجع:

- ❖ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، (ت- ٧٥١ هـ) ، الأمثال في القرآن، جزء واحد، تحقيق: إبراهيم محمد ، ط ١ ، طنطا - مصر. مكتبة الصحابة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ❖ ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ): رسائل ابن حزم ، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨١ م، ٣/١٦٢.

- ❖ ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (ت- ٤٥٦ هـ) ، النبذة الكافية، جزء واحد، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، بيروت- دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م .
- ❖ ابن كثير :إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،دار ابن حزم.
- ❖ أحمد بن الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٩٩.
- ❖ أحمد بن فارس ،بن زكريا أبو الحسين: مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد بن هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ❖ الأزدي، أبوبكر محمد بن دريد: جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧.
- ❖ الأزهرى، أبي منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م.
- ❖ اقتضاه الصراط المستقي،. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ
- ❖ الإمام الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإجاز: تح: د . التونجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ❖ الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان .
- ❖ البركي: محمد عميم الاحسان ، قواعد الفقه، جزء واحد ، ط ١، كراتشي- الصدف ببشر ، ١٤٠٧ هـج.
- ❖ تفسير القرطبي: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، وسبب وضع علم العربية..
- ❖ جبر،جميل: عرائس المروج جبران خليل جبران، شرح: سامي الخوري، بيروت- دار الجبل.
- ❖ جريشة ، د. علي، أدب الحوار والمناظرة ، ط ٢ ، المنصورة- دار الوفاء ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م
- ❖ جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ١٩٨٧م.
- ❖ الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ): تفسير القاسمي محاسن التأويل ، تح: قمحمد باسل عيون السود، دار الكتب العليمة – بيروت ، ط ١، ١٤١٨.
- ❖ خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ج ١، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠.
- ❖ الخصائص،ابن جن ،عثمان أبو الفتح،ت: عبد المجيد هي نداوي، دار ١. الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ١، ط ٢.
- ❖ الخطيب البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

- ❖ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥.
- ❖ الزجاجي، ابي القاسم المتوفى، **الإيضاح في على النحو**، تحقيق: مازن المبارك ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٩٧٩م.
- ❖ الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم: **البرهان في علوم القرآن**: تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١هـ .
- ❖ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت_ ٤٨٩ هـ) ، **قواطع الأدلة في الأصول**.
- ❖ الشاطبي، أبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ): **الموافقات**، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ❖ الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ت: محمد مرعشلي، دار النفائس، ببيروت، ط٢.
- ❖ الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى: **مغني اللبيب وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب** ، تح: عبد الكريم مجاهد ، دار الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م ، والكوكب الدري : ١/٣٥٣ ، والمحصول لابن العربي : ٤٥/١ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص : ١/٢٣٥ ، للقاسم بن علي الحريري ، تح : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٥٤/١ .
- ❖ الفاكهي، **الحدود النحوية**، نقلًا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.
- ❖ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، ط ٢٠١٠.
- ❖ الكشاف: والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢١٩/٤ ، والحديث متفق عليه: البخاري ، كتاب السهو ٢١. باب يكبر في سجدي السهو ، برقم ١٢٢٩ ، ومسلم ، باب السهو في الصلاة ، برقم ٥٧٣ ، ٨١٠/٤.
- ❖ الكفوي ، الكليات.
- ❖ محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب**، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دبط، دت، ص ٤٣٧١.
- ❖ مناهج جامعة المدينة العالمية: **أصول النحو**، الناشر، جامعة المدينة العالمية.
- ❖ الميداني ، ضوابط المعرفة.
- ❖ ينظر: كتاب سيبويه: ٣/٤٢ ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ١/٤٧٠ جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق ، ط ١٩٨٥ ، ٦.

(١) أحمد بن الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٩٩، ص٣٠٧.

(٢) الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، ط ٢٠١٠، ص ١٢٠٣

(٣) الأزدي ، أبوبكر محمد بن دريد: **جمهرة اللغة**، ت: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧، ص ٥٧٥.

- (٤) أحمد بن فارس، بن زكريا أبو الحسين: **مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج ٥، ص ٤٠٣.
- (٥) محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د. ط، د. ت، ص ٤٣٧١.
- (٦) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٨٧ م، ٥٧٥/١.
- (٧) الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ت: محمد مرعشلي، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ص ٣٢٩.
- (٨) ابن جن، عثمان أبو الفتح: **الخصائص**، ت: عبد المجيد هـي نداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ٨٨.
- (٩) خالد بن عبد الله الأزهرى، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠، ص ١٤.
- (١٠) الحدود النحوية، للفاكهي: ص ٨٩، نقلا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.
- (١١) يُنظر: **كتاب سيبويه**: ٣/٤٢، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ١/٤٧٠ جمال الدين بن هشام الأتصاري، ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦، ١٩٨٥.
- (١٢) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠ هـ): **الموافقات**، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ٢/٦٤، ٣/٣٩١.
- (١٣) الزجاجي، ابي القاسم (المتوفى: ٣٢٧): **الإيضاح في علم النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط ٣، ١٩٧٩ م، ص ٩٥.
- (١٤) يُنظر: الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ): **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨، ٦٥/١.
- (١٥) يُنظر: الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم: **البرهان في علوم القرآن**: ت: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١ هـ. ١/٣٠١.
- (١٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٦/١١٦، رقم ٢٩٩١٤، وجامع بيان العلم وفضله: ٢/١١٣٢ رقم ٢٢٢٨، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (١٧) يُنظر: الخطيب البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣ هـ): **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي**، ت: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٦/٢ - ٢٩.
- (١٨) يُنظر: جبر، جميل: **عرائس المروج جبران خليل جبران**، شرح: سامي الخوري، بيروت - دار الجبل، ص ٥، ص ١٠.
- (١٩) الإمام الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإجازة**: ت: د. التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٤٢/١.
- (٢٠) ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ): **رسائل ابن حزم**، ت: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١ م، ١٦٢/٣.
- (٢١) الأزهرى، أبي منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة**، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، ١/٦.

- (٢٢) اقتضاه الصراط المستقيم، ص ٢٠٠٢.
- (٢٣) يُنظر: بن تيمية الحراني ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، (٦٦١ هـ - ٧٢٨هـ/١٢٦٣م - ١٣٢٨م): كتاب الايمان، الإسكندرية - دار ابن خلدون، ص ١١١
- (٢٤) يُنظر: اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٣
- (٢٥) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٣٢/٢٥٥.
- (٢٦) يُنظر: المصدر السابق ٣٢/٢٥٦.
- (٢٧) يُنظر: المصدر السابق.
- (٢٨) يُنظر: الكفوي ، الكليات ، ص ١١٤.
- (٢٩) يُنظر: السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت_ ٤٨٩ هـ) ، قواطع الأدلة في الأصول، جزء واحد، تحقق : محمد حسن محمد ، ط ١، بيروت- دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م ، ص ٣٤ .
- (٣٠) يُنظر: الامدي، الاحكام، ٤/١٢٥.
- (٣١) يُنظر البركي: محمد عميم الاحسان ، قواعد الفقه ، جزء واحد ، ط ١، كراتشي- الصدف ببلشر ، ١٤٠٧ هج، ص ١٧٢
- (٣٢) يُنظر البركي: محمد عميم الاحسان ، قواعد الفقه ، جزء واحد ، ط ١، كراتشي- الصدف ببلشر ، ١٤٠٧ هج، ص ١٧٢
- (٣٣) يُنظر: الامدي، الاحكام، ٤/١٢٥.
- (٣٤) يُنظر: الامدي، الاحكام، ٤/١٢٥.
- (٣٥) يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ١٥٨.
- (٣٦) يُنظر: مناهج جامعة المدينة العالمية: أصول النحو، الناشر، جامعة المدينة العالمية، ٩/١.
- (٣٧) يُنظر: جريشة ، د. علي، أدب الحوار والمناظرة ، جزء واحد ، ط ٢ ، المنصورة- دار الوفاء ، ١٤١٢ م = ١٩٩٢ م ، ص ١٢٦.
- (٣٨) يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ١٥٠
- (٣٩) يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ١٢٩.
- (٤٠) يُنظر: جريشة، أدب الحوار والمناظرة ، ص ١٢٧.
- (٤١) يُنظر: الكفوي ، الكليات ، ص ١٠٥.
- (٤٢) يُنظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٢/٤٠٩.
- (٤٣) يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ١٩١.
- (٤٥) يُنظر: جريشة ، أدب الحوار والمناظرة ، ص ١٢٨. يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ٢.
- (٤٦) يُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (ت- ٤٥٦ هـ) ، النبذة الكافية، جزء واحد، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، بيروت- دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ص (٦٢-٦٤).
- (٤٧) يُنظر: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، (ت- ٧٥١ هـ) ، الأمثال في القرآن، جزء واحد، تحقيق: إبراهيم محمد ، ط ١ ، طنطا - مصر. مكتبة الصحابة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ص ٤٦ .
- (٤٨) يُنظر: الميداني ، ضوابط المعرفة ، ص ٢٢٧.
- (٤٩) يُنظر: ابن القيم ، الأمثال في القرآن، ص: ٤٦.
- (٥٠) الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، ص ٣٨٨.

(٥١) يُنظر: "النحو والتفسير وقراءة القرآن"، www.alukah.net، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٠٨-٢٣. بتصرف.

(٥٢) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى: مغني اللبيب وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، تح: عبد الكريم مجاهد ، دار الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ-١٩٩٦ م ، والكوكب الدرّي: ١/٣٥٣ ، والمحصل لابن العربي: ٤٥/١ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص : ١/٢٣٥ ، للقاسم بن علي الحريري ، تح : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٥٤/١ .

(٥٣) الكشاف: والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢١٩/٤ ، والحديث متفق عليه: البخاري ، كتاب السهو ٢١. باب يكبر في سجدتي السهو ، برقم ١٢٢٩ ، ومسلم ، باب السهو في الصلاة ، برقم ٥٧٣ ، ٨١٠/٤ .

(٥٤) تفسير القرطبي: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، وسبب وضع علم العربية: ١/٣٠ .

(٥٥) الكشاف: ١/٦٤٠ ، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٤١٩ ، ولسان العرب: ٢/٤٢٣ ، وتاج العروس: ٦/٣٣٨ .

(٥٦) يُنظر: روح المعاني: ١٧/٧٣ .

(٥٧) يُنظر : تفسير القرطبي: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، وسبب وضع علم العربية: ١/٣٠ .

